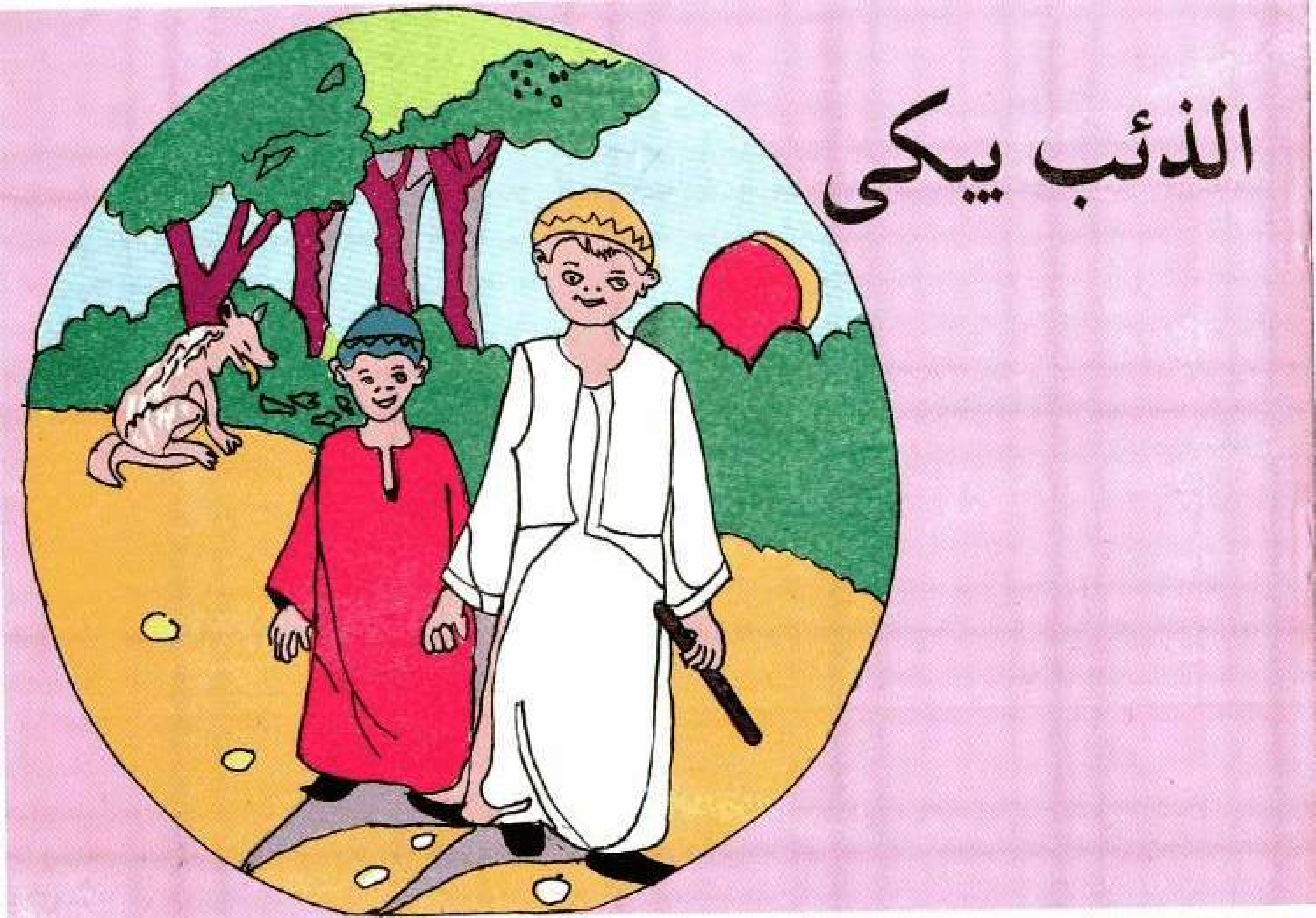
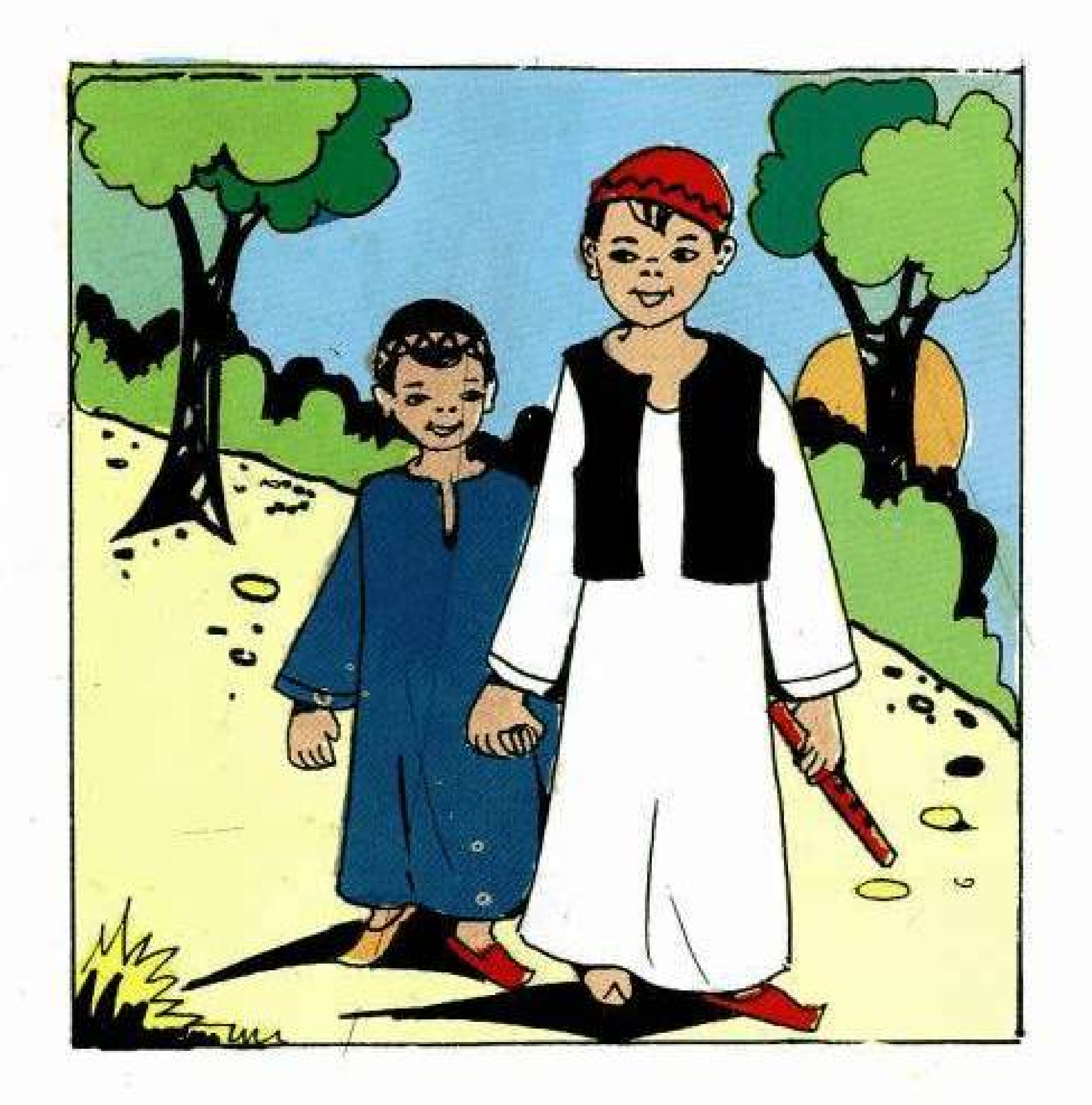

الذئب يبكى

(١)

كانَ عُلوانُ راجِعًا مِنَ الحَقْلِ ،
وكانَ معَهُ أَخوهُ سَرْحان .
وكانَت الشَّمسُ تَغيب ،
والنُّورُ يَذْهب ،
والظَّلامُ يُقبِل .

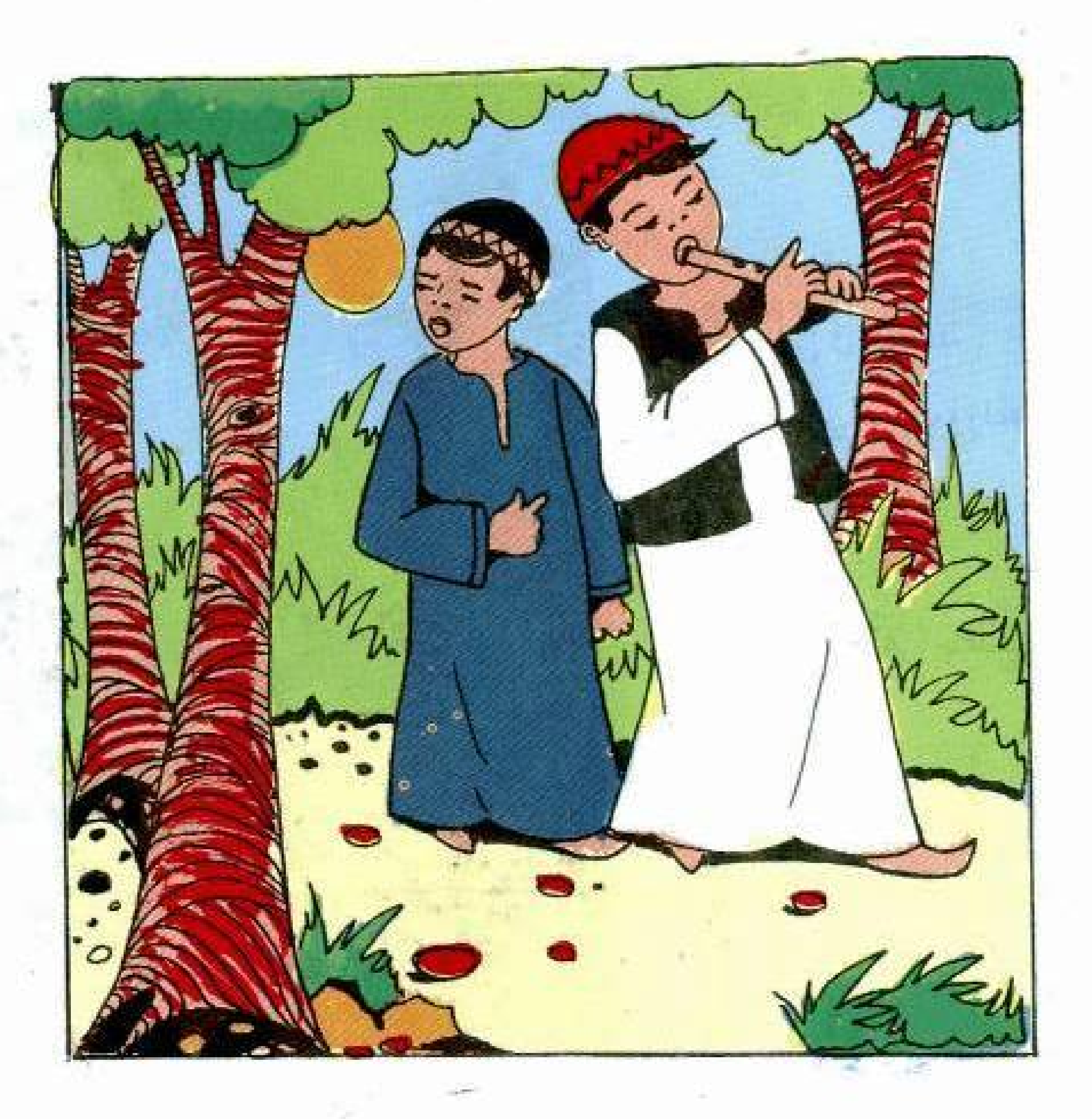


(٢)

وضعَ عُلوانُ مِزْمارَهُ فى فَمِه ،
وراحَ يَنفُخُ فِيه ، ويُغَنّى بصوتِه
الجَميل .
وسَرْحانُ مَسْرورٌ يهُزُّ رأسَهُ
ويُغَنّى مَعَه ،
والطَّريقُ خالٍ من الحركة ،
والمَزارِعُ هادِئَةٌ ساكِنَة ،
كُلُّ ما فِيها صَوْتُ المِزْمـارِ
وغِناءُ عُلْوانَ وسرحان .

(٣)

نَظَرَ سَرْحان.. ونظَرَ إلى بَعيد ،
والْتَفَتَ إلَى أخيهِ عُلـوانَ
وصاح :
عُلْوان ! عُلْوان ! احترِس .
الذِّئبُ يَمشِي وَراءَنا ،
وقد بدأ يَقترِبُ مِنّي ومنك ،
وكلبُنا سَبُعُ اللَّيلِ ليسَ مَعنا .



(٤)

عُلوانُ مَشَى فى شَجاعَة ،
ولَمْ يَلتَفِتْ إلَى الذِّئْبِ وَراءَه ،
وفَكَّرَ بسُرْعَةٍ وفَكَّر ،
وقالَ فى نفْسِه :
لا بُدَّ من حيلةٍ أُخلِّصُ بها نفْسِى
مِنَ الذِّئب ،
وأُخلِّصُ بها أخى سَرْحان .



(٥)

والْتَفَتَ إِلَى أَخِيهِ سَرْحان ،

وقالَ له :

لا .. لا يا سَرْحان . اسمَعْ

ما أقولُ لك ..

أنا لا أُريدُ أَنْ أَكونَ شَريكًا لك

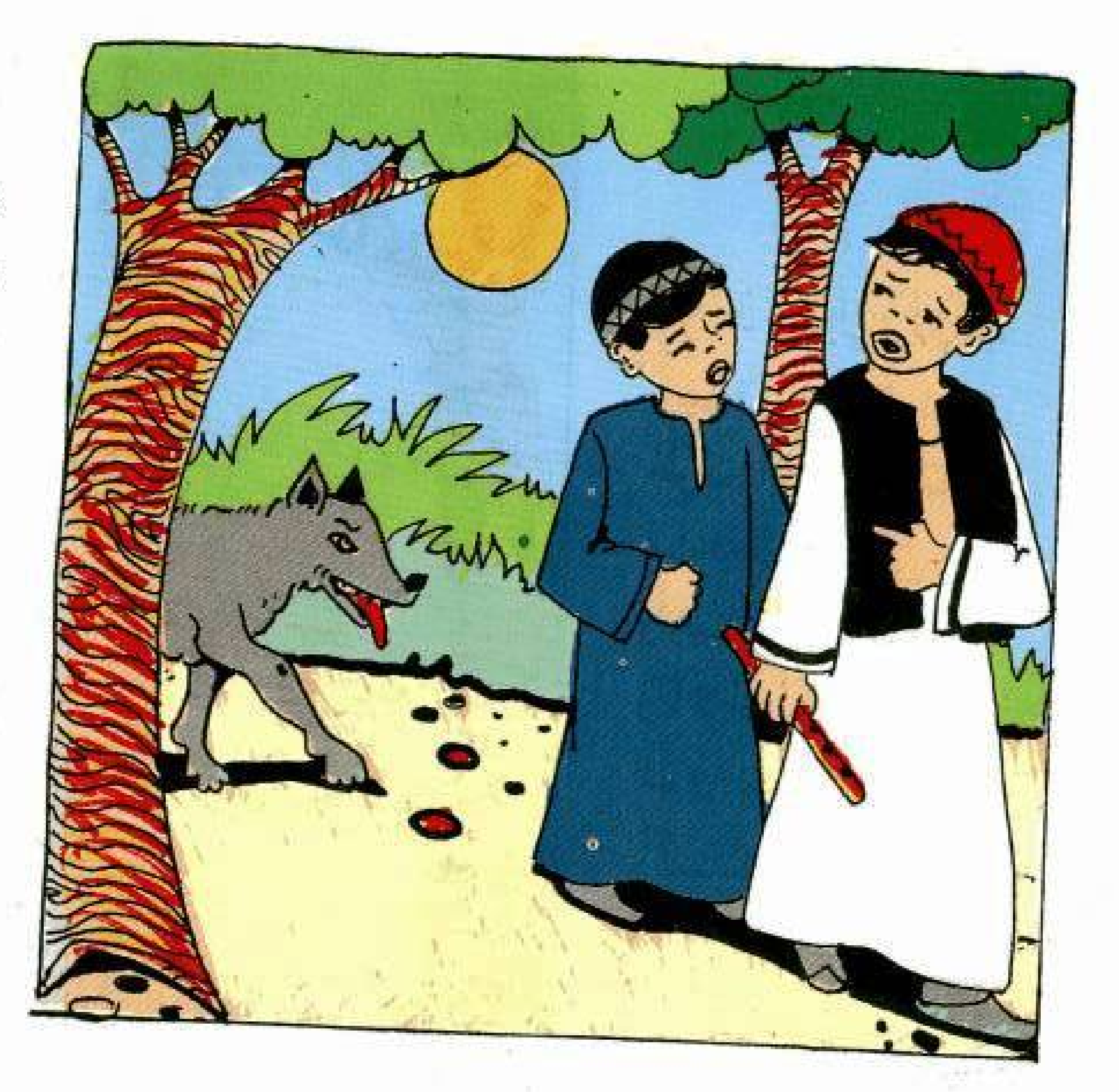
في الغَنَم ،

لا بُدَّ أَنْ نَقسِمَ الغَنَمَ بَيْنِى

وبَينِك ،

وأنا أكبَرُ آخُذُ القِسْمَ الأكْبر ،

وغمَزَ لأخيهِ بعَيْنِه .



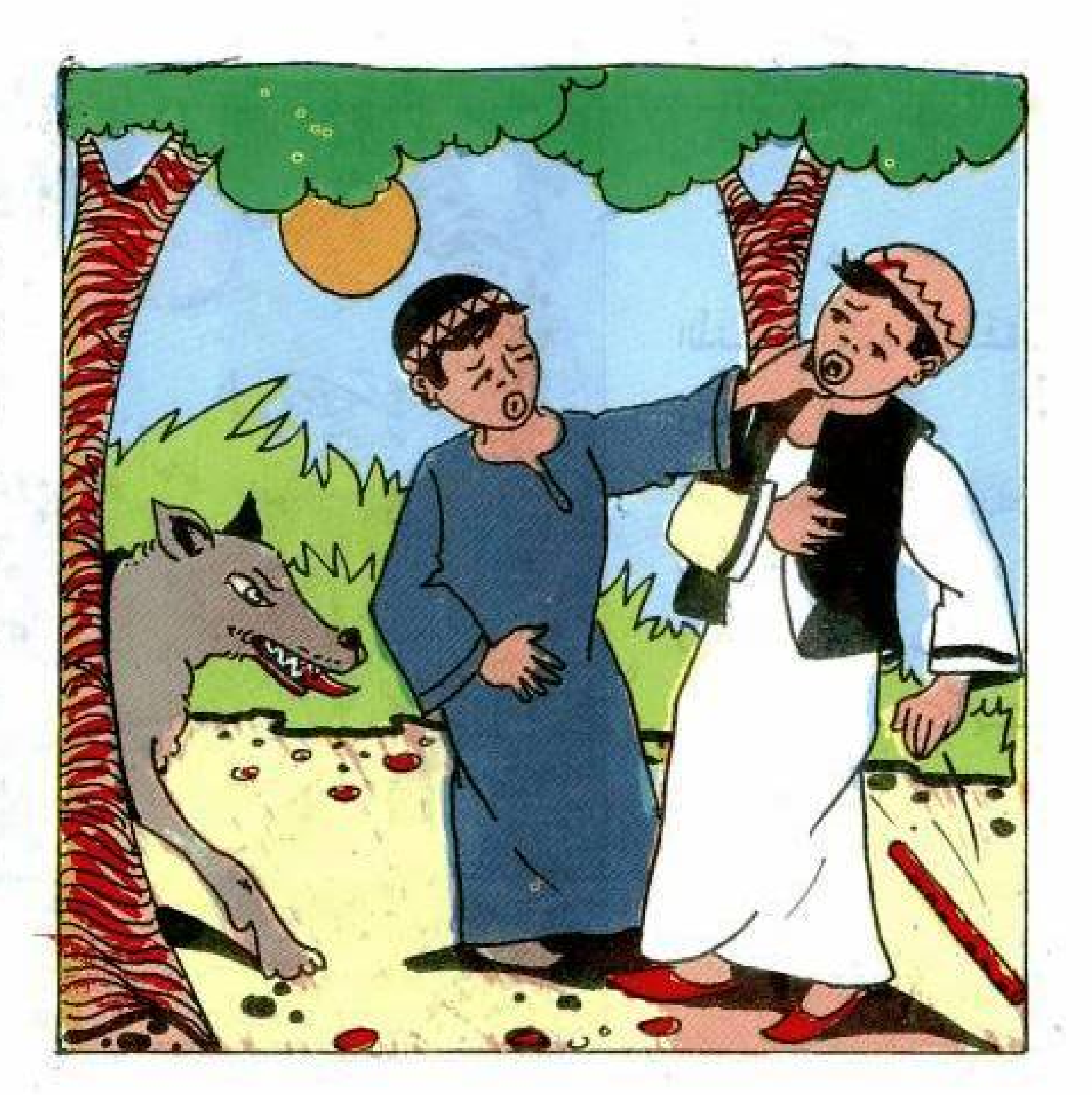
(٦)

سَرْحانُ نظرَ إلَى وجْهِ أخيه ،
وفَهِم فِكرَتَه ، فقالَ له :
عُلوان ! أنتَ طمّاعٌ يا عُلْوان ،
أنتَ تُحِبُّ نفْسَك ،
وتُحِبُّ أنْ تأكُلَ حقَّ غيْرِك ،
وأنا لا أُحِبُّ أنْ أكونَ شريكًا
لَكَ فى الغَنَم .



(٧)

وَوَصلَ الذِّئب ،
والمَعرَكَةُ شديدَةٌ بينَ عُلوانَ
وسَرْحان .
عُلـوانُ يُمْسِكُ فى رقبَـةِ
سَرْحان ،
وسَرحانُ يُمْسِكُ فى رقبَـةِ
عُلْوان ،
وكُلُّ واحِدٍ يَدفَعُ أخاهُ بِكُلِّ
قُوَّته .



(٨)

الذِّئبُ فتحَ عينَيْهِ فى دَهْشَة ،
وسألَ عنِ الحِكايَة .
عُلوانُ قال : الحِكايةُ غريبَة ،
لَنا قَطيعٌ كَبيرٌ مِنَ الغَنَم ،
ترَكَهُ لَنا أبونا وهِىَ شَرِكَةٌ بينَنا ،
وكُلَّ يوْمٍ بَينَنا مَعرَكَةٌ بِسبَبِ
الغَنَمِ والشَّرِكة .

(٩)

الذِّئبُ استَغْرَبَ وقال :

قَطِيعٌ كبِيرٌ مِنَ الغَنَم . أيْنَ هَـٰذا القَطِيع ؟

عُلوانُ قال :

القَطِيعُ قَرِيبٌ مِنَّا ، ونُحِبُّ مَنْ يَقْسِمُه بَيْنَنا .

قالَ الذِّئبُ فى مَكر :

أنا أقْسِمُه بِالْحَقِّ ! كلُّ واحِدٍ يأخُذُ حَقَّه .



(١٠)

عُلوانُ قال :

الحمْدُ لله ! جِئْتَ فى وَقتِك ،

والْتفَتَ إلَى سَرْحانَ فى غَضَبٍ

وقال له :

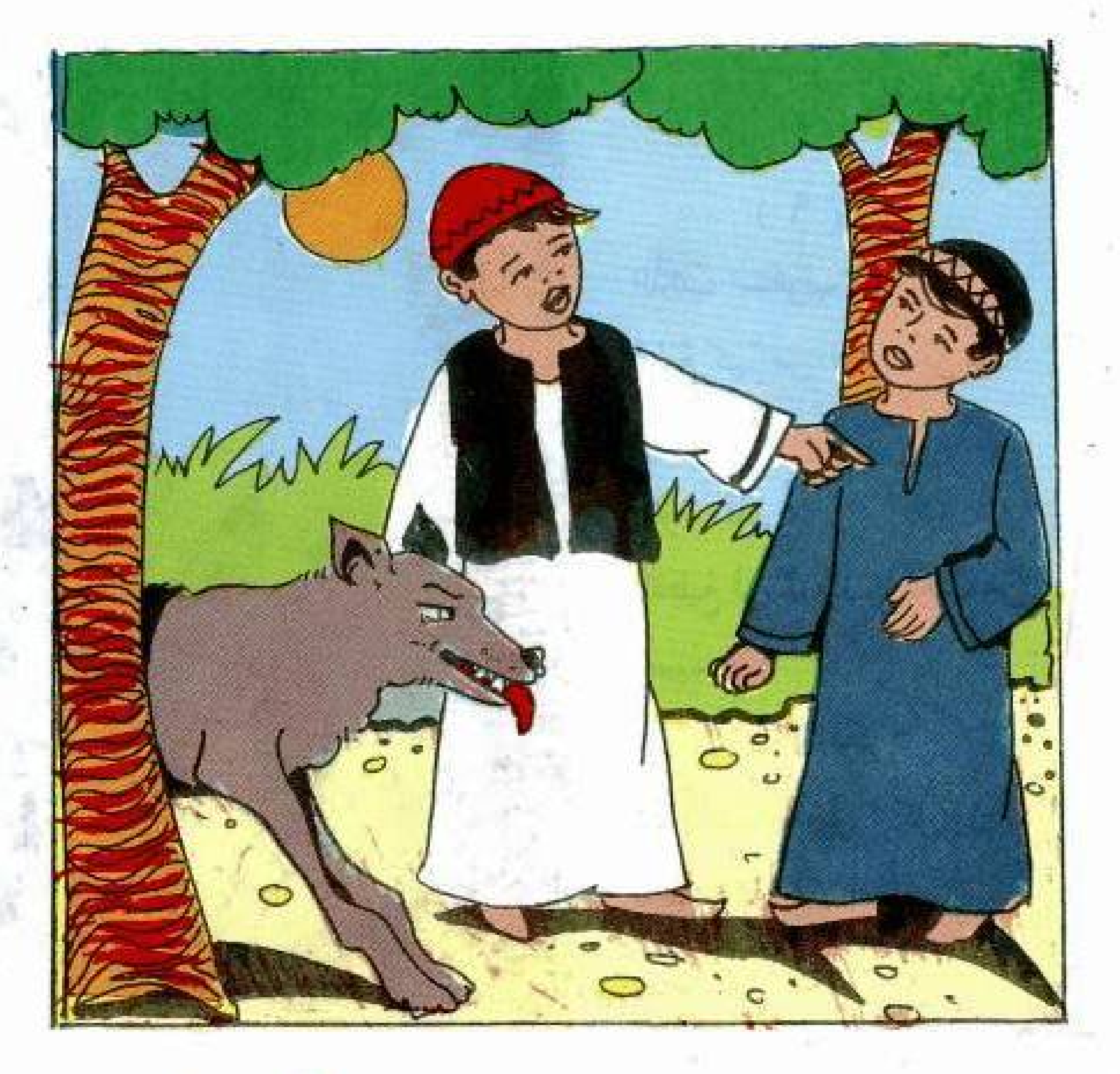
اذهَبْ يا سرحانُ

وأَحضِرْ الغَنَمَ هُنا ، أحضِرِ

القَطِيعَ كُلَّه ،

وأَنا والذِّئبُ نَنتظِرُ هُنا ،

اذهَبْ بسُرعةٍ ولا تَغِبْ عنَّا .



(١١)

سَرْحـــانُ مَشَى والــذِّئبُ يَضحَكُ فى نفسِهِ ويقول :

قَطيعٌ كَبيرٌ مِنَ الغَنَم ! هٰـذِه فُرصَةٌ نادِرَة ،

رأى سرحانُ شجرَةً قريبَةً اختبأ وراءَها وقال :

أنا أنتظِرُ هُنا وأُلاحِظُ الذِّئب ، وإنْ رأيتُ خطَرًا على عُلْوان جرَيْتُ إلَيـه وخلَّصتُـه مِنَ الذِّئبِ الغَدَّار .

(١٢)

انتظرَ الذِّئبُ مُدَّةً ،

والْتفتَ إلى عُلوانَ وقال :

أينَ أخوك . غابَ علَيْنا !

قال عُلوان :

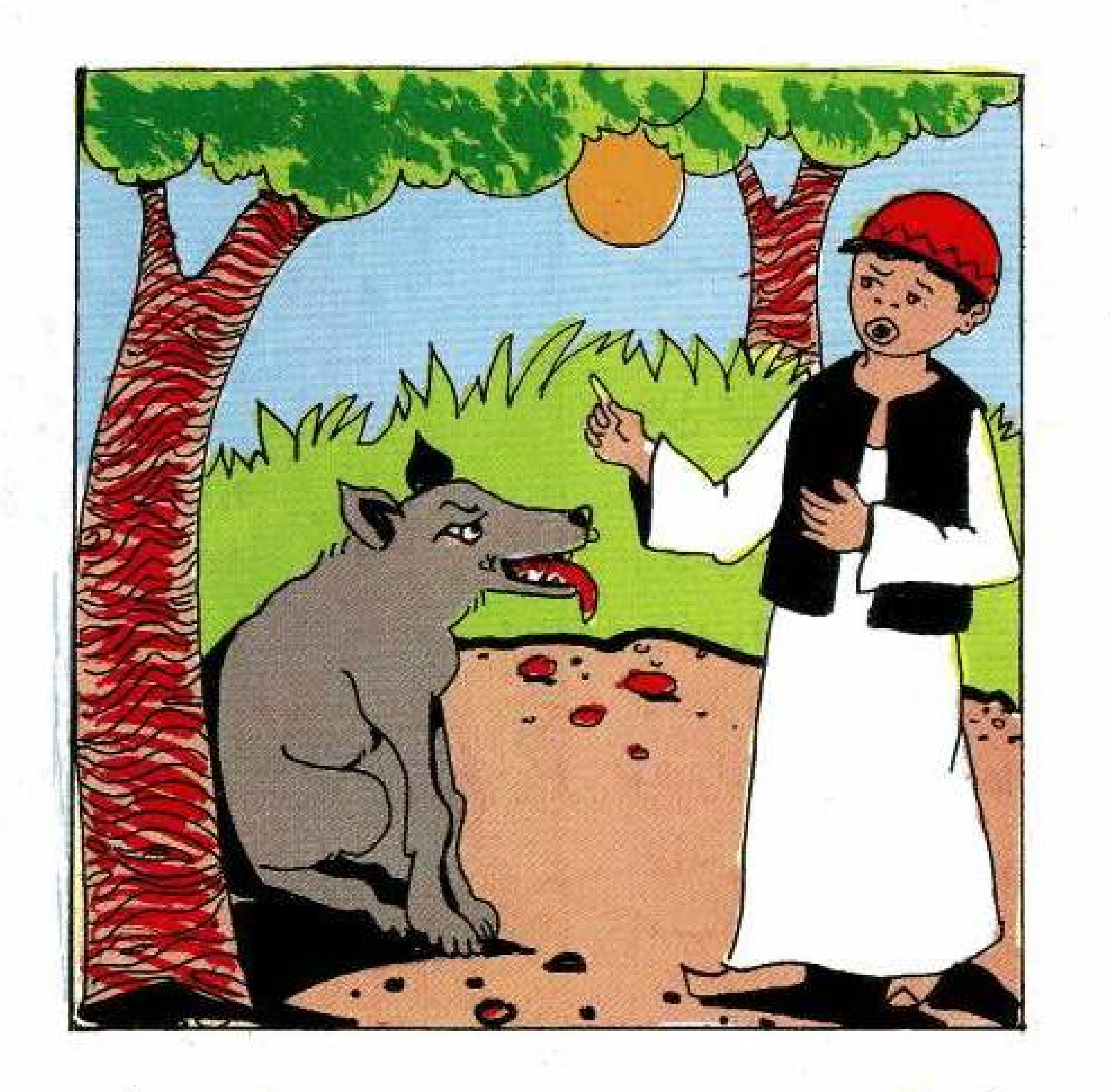
رُبَّما طَمِعَ فى القَطِيعِ وأَحَبَّ أنْ

يأْخُذَه وحْدَه .

أنا أذهَبُ ، وأستَعجِلُــه ،

وأُحضِرُ القَطيع .

انتَظِرْ . أرْجُو ألاَّ تَنتَقِلَ مِنْ هُنا .

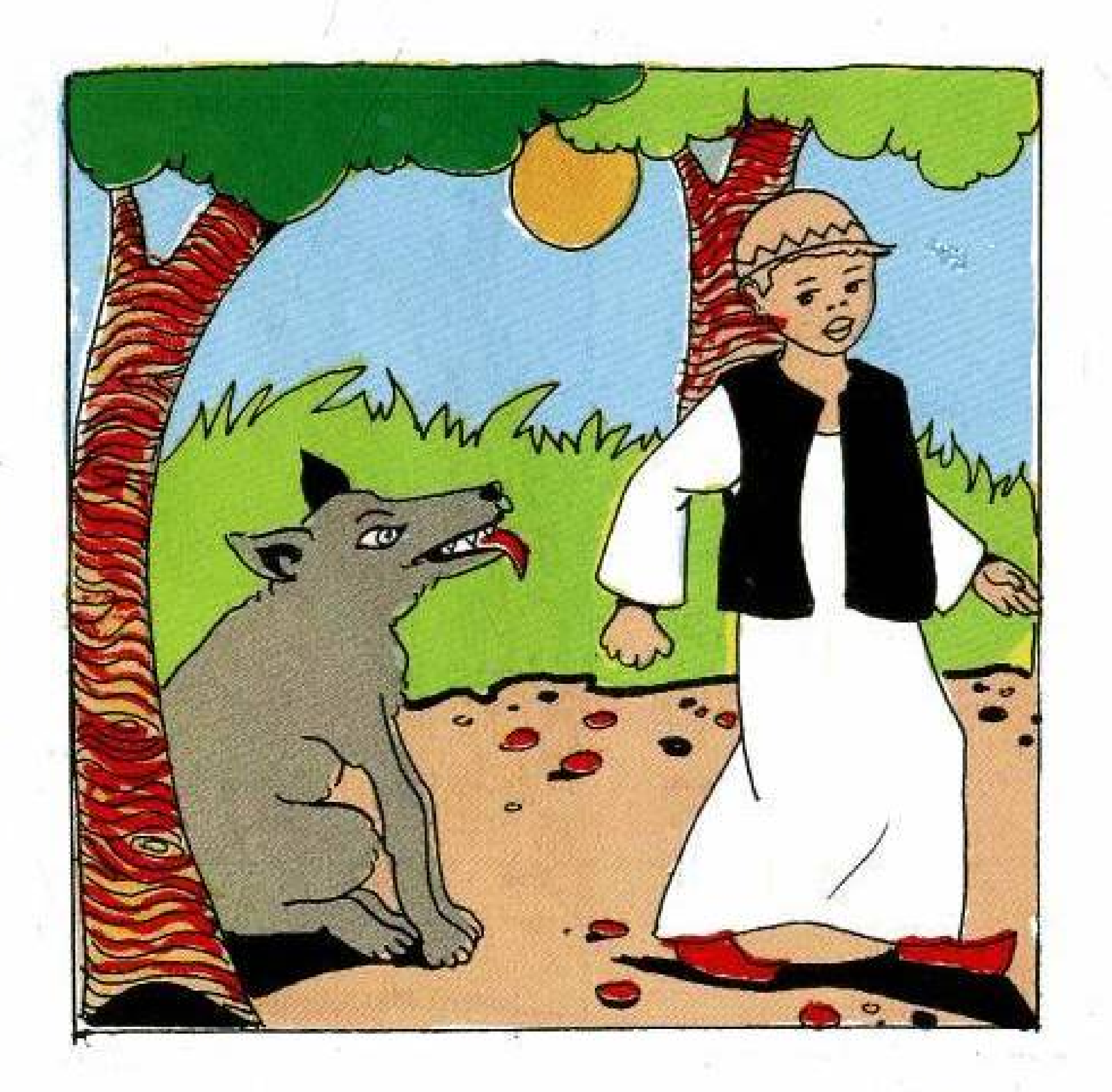


(١٣)

الذّئبُ نظرَ فى وجهِ عُلْوان وصدَّقَ كلامَه ، وقالَ له : اِذْهَبْ ولا تَغِبْ عَنِّى .

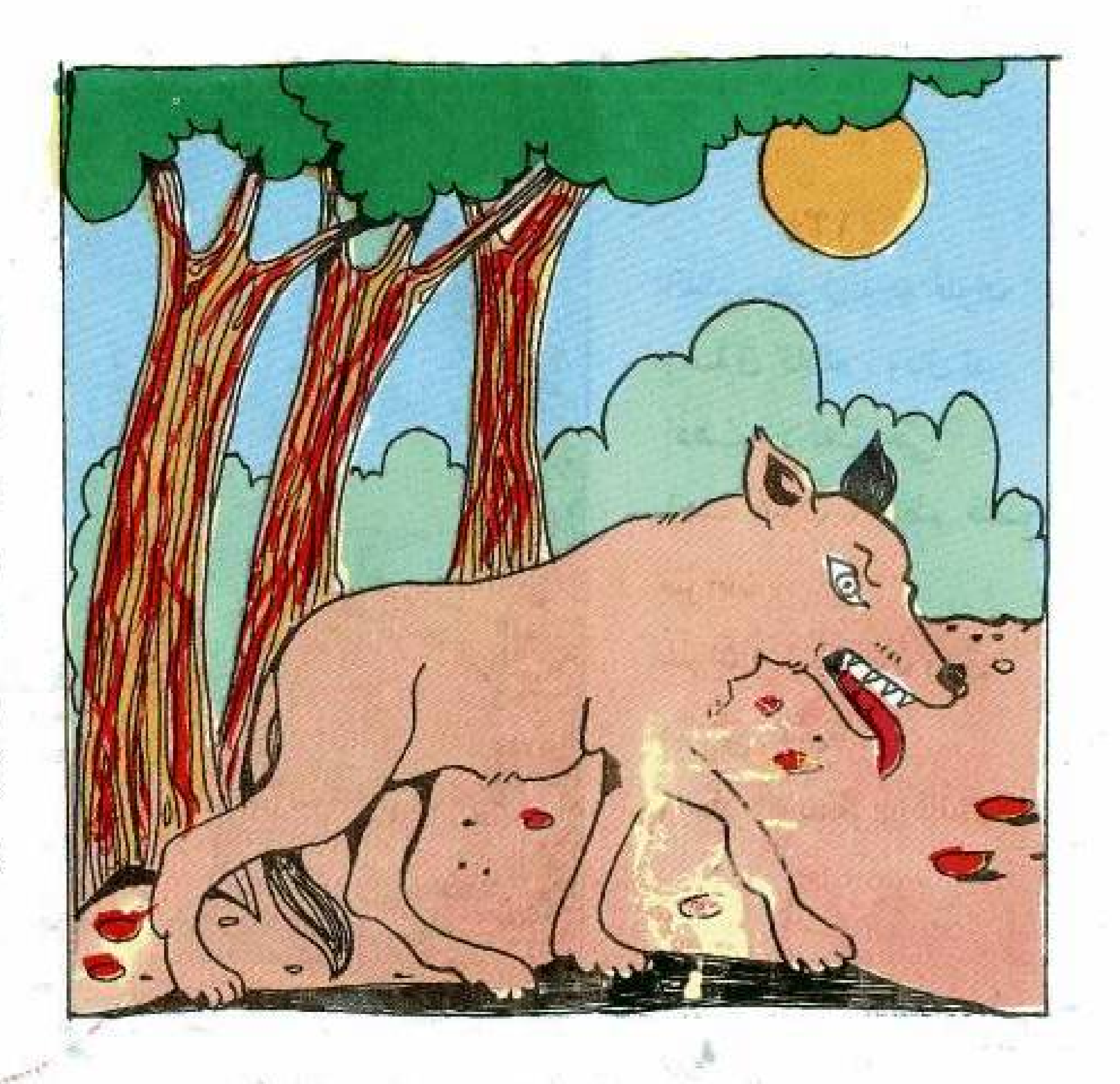
ذهبَ عُلْوانُ ، ونظرَ فلمَحَ سَرْحان .

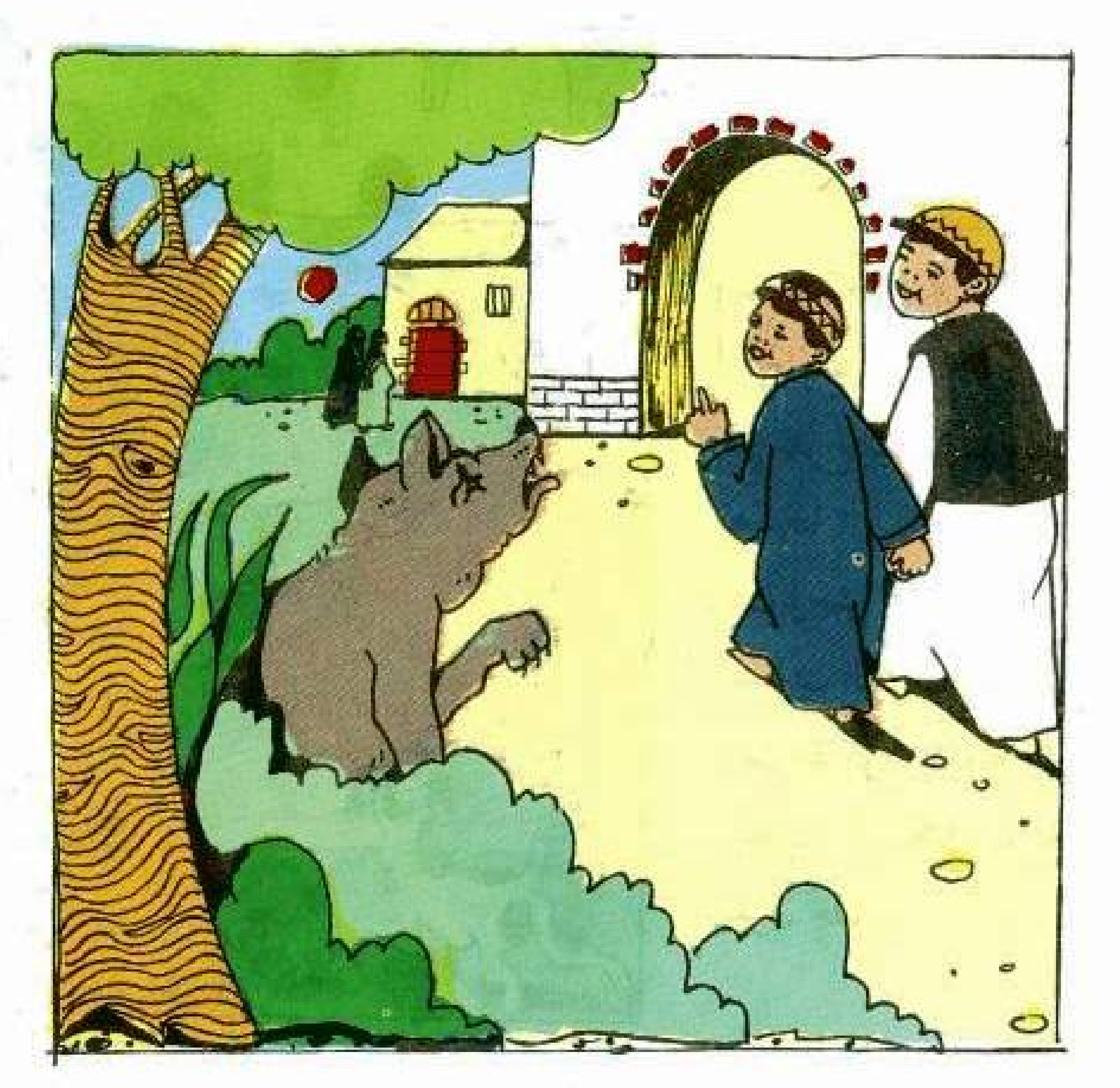
عُلْوانُ أخذَ سَرْحان وقال : هيَّا إلَى القَرْية واحذَرْ أنْ يشعُرَ بِنا الذّئب .



(١٤)

وَقفَ الذِّئبُ يَنتَظِر ،
وطالَتِ الوَقْفَةُ والانتِظار .
وأخيرًا جرَى يبحَثُ عنهُما ،
ولَحِقَهُما وهُما يدخُــلانِ
القَرْية .
وعُلوانُ يَضحكُ وسَرْحان
يَضحك ،
ويدُ عُلوانَ فى يدِ سَرْحان .





(١٥)

الذِّئبُ نظرَ فى غيظٍ إلَى عُلْوانَ

وسَرْحان ،

وقال فى حَسرة :

كلُّ شىءٍ ضاع ،

القَطِيعُ ، وعُلوانُ ، وسَرْحان .

وراحَ يَعوِى ويَبْكى .

(١٦)

سَرحانُ نظرَ إليه ، وقال :

شيءٌ مُدهِش !

هل تفرَحُ لِخصامِنا وتَحزنُ لصُلحِنا ؟

إنَّكَ وَحْشٌ غدَّار .

وشعرَتِ الكِلابُ بِالذِّئب ، وبِسُرعةٍ جرَتْ وراءه تَنبح ، ولَحِقَتْه فأمسكَتْ بِه تعَضُّه وتمَزِّقُ جِلدَه .

